البارون دي سلان De Slane (1879/1801م) وحركة نشر المخطوط الجزائري

الأستاذ: أحمد بوسعيد

قسم العلوم الإنسانية. جامعة أدرار

الملخص: لقد أدّى احتلالُ فرنسا للجزائر سنة 1830م/1246هـ إلى انبعاث نمطٍ خطيرٍ من أنماط الاحتواء والاستيعاب الاستعماري في المجال الثقافي خاصةً، إذْ أعقَبَتْه بعد سنوات قليلة حملات ممنهجة استهدفت منابعَ التراث الثقافي الجزائري ومظانَّه، قادها مستكشفون ومستشرقون فرنسيون وأوروبيون، تسابقوا من أجل الظفر بما أمكنَ من نوادر الرسائل والخرائط والمخطوطات، والعمل على نشرها وترجمتها.

والمستشرق الفرنسي البارون دي سلان Le Baron De Slane (1879/1801م)، واحدٌ من أولئك الذين شُغِفوا بمكتبات الجزائر المحتلة وخزائنها، فأعدَّ بشأنها تقريراً مفصّلا سنة 1843م، توزّع على 16 صفحة، وسَمَهُ بـ "دليلُ المخطوطاتِ العربية **المهمة للغاية** في مكتبتَي الجزائر وسيد حمودة بقسنطينة"، في محصّلةٍ لِما اعتبره مهمة علمية أنجزها في الجزائر.

وفضلاً عن عمليات الجمع والفهرسة فقد استهوتْ حركة الترجمة والنشر دي سلان الذي لمْ يُخفِ إفادته من مخطوطات جمّة، يسَّر له الاحتلالُ الوصولَ إليها، على غرار: مقدمة ابن خلدون، والمُغرِب في ذكر بلاد إفريقية والمَغرب...وغيرها من جواهر المخطوط التي انتُزِعتْ من بلادنا انتزاعاً، وكُتب على بعضها المكوث في رفوف المكتبة الفرنسية بباريس إلى يومنا هذا؟

تحاول هذه الورقة البحثية تتبّعَ آثارِ أهمّ المخطوطات الجزائرية في رحلتها القسرية من مهدها وروافدها الجزائرية المحلية إلى واجهات الدور والمطابع والمجلات الاستعمارية، وكيف أسهَمتْ في بعث تصورات حداثية لدى المستشرقين الفرنسيين خاصة والأوروبيين عامة.

Abstract

The French occupation to Algeria (1830 AD / 1246 AH) has led to the emergence of a dangerous pattern of colonial containment and absorption especially in the cultural field. Since it was followed - a few years later- by systematic campaigns aimed at the sources of the Algerian cultural heritage, led by explorers and orientalists, French and European, who raced to obtain whatever they could get from messages, anecdotes, maps and manuscripts to have it published and translated.

The Orientalist Frenchman Baron de Slane Baron De Slane (1801/1879) was one of those who loved occupied Algeria's libraries and vaults. And so he wrote a detailed report on them in 1843. It contained sixteen pages, and was named "A Guide to The Very Important Arabic Manuscripts in The Libraries of Algeria and Mr. Hamouda in Constantine" as an outcome of what he considered as a scientific mission that he had accomplished in Algeria.

In addition to the collection and indexing operations De Slane was captivated by the translation and publishing movement. And he did not hide the benefit he got from the great scripts to which he was given easy access by the occupying force. Like: "Mokadimat Ibn Khaldun" (The Introduction of Ibn kKhaldoun), and "Morocco in The Tales of The African Country and Maghrib" ... and other precious manuscripts that were extracted from our country by force, and they were destined to stay on shelves the French National Library in Paris to this present day.

This paper is trying to trace the effects of these most important Algerian manuscripts following their forced journey from their Algerian local sources to the facades of colonial presses and magazines, and how they contributed to the revival of modernist perceptions of private and public European French Orientalists.

المقدمة:

إنّ الوجود الاستعماري قد فتح الباب على مصراعيه لثُلّة من المفكرين والأدباء والمستشرقين الفرنسيين للنَّهم من النّبع الثقافي الجزائري الخام الذي لا ينضب، وتحويل أجزاءَ هامة منه إلى يوميات ورسائل وتقارير ومذكرات ورحلات وقصص وقصائد وأبحاث... ولا يخفى على ذي بال أنّ الدافع الرئيسَ لذلكم الاهتمام هو ـ فضلاً عن محاولات إيجاد منافذَ للشهرة والثراء المادي ـ تمهيدُ الأوضاع في أقاصي المناطق غير الخاضعة للسيطرة والاحتلال، وتوظيفُ التراث الجزائري الأثري والمخطوط لخدمة الإيديولوجية الاستعمارية الفرنسية الماكِرة، وتبييضُ صورة المحتلّ...الوافدِ من عالم متحضّر متنوِّر ـ في كتابات أولئك المنظِّرين ـ؟

ولعلّ البارون دي سلان (1879/1801م) ـ أبرزَ المستشرقين الفرنسيين في القرن 19م ـ سيصرخ بملء فيهِ كما صرخ من قبلُ كلٌ من الأديبين: بيير جوردا Pierre Jorda وغوستاف فلوبير Gustave Flaubert حين ودّعوا المشرق العربي وبلاد الأناضول وتُراثَهما وأيامَهُما الجميلة، وقد عزموا على أنْ تكون جهودهم اللاحقة منصبّة على النّبش في تراث الجزائر الثقافي الزاخر ـ عقبَ احتلالها ـ ولسان حالهم يقول[1]:"...وداعاً يا مساجدُ، وداعاً يا نساء موشّحات، وداعاً أيها الأتراك الطيبون في المقاهي...لأننا سنعثر عليكم من جديد في الجزائر...؟!".

---

[1]- بيير جوردا: الرحلة إلى الشرق (رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر)، ط01، ترجمة: مي عبد الكريم وعلي بدر، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق: 2000م، ص55.

01- المستشرقون الفرنسيون والمخطوط الجزائري:

تُعتبر مدرسة الاستشراق الفرنسية من أهمّ المدارس الأوروبية على الإطلاق، إذْ يميّزها الزخم المؤسساتي المدعِّم لنشاطها، وقدرتها على تجييش المئات من الباحثين الموالين والمُصاحبين للحركة الاستعمارية بإفريقيا وآسيا. لكنّ توجهاتها تكاد تكون محدّدة، بحكم الهدف الموحّد منها، لذا نجد أن معظم الدراسات الفرنسية بالجزائر كانت دراسات أنثروبولوجية études d'Anthropologie، حرصت على إضاءة جوانب بعينها، على غرار: العقيدة، الثقافة، الأعراف، الهوية، اللغة، العلاقات الاجتماعية...الخ[1]، في مسيرة البحث والتنقيب التي استمرت طيلة قرن كامل ونيف من عمر الاحتلال الفرنسي.

تزعّمَ تلكم الحركةَ البحثية الحثيثة مفكرون ومؤرخون وأدباء بارزون، أفادتْ أبحاثهم ودراساتهم من التراث الجزائري المخطوط، على رأسهم[2]: أدريان باربريجر رائد البحث والجمع في مجال المخطوطات العربية بالجزائر، وسيلفستر دي ساسي شيخ المستشرقين، ولويس جاك برينيه، والبارون بواسوني، ورينيه باسِّيه، والقس بارجيس، وأدريان ديلبيش، وموتيلنسكي، وهوداس، وألفريد بيل، والأخوان مارسيه، وليفي بروفنسال، وهنري ماسيه... والمستشرق دي سلان

---

[1]- بركات عمار: سؤال الإيديولوجيا والدراسات الاستشراقية الأنثروبولوجية في الجزائر، سلسلة محاضرات الملتقى الدولي "محمد بن شنب والاستشراق"، جامعة المدية: 07-10 ديسمبر 2014م، ص94.

[2]- يمكن الإطّلاع على أعمال هؤلاء المستشرقين الفرنسيين وآثارهم في كتب التراجم والأعلام العامة، وبصفة خاصة:
"موسوعة المستشرقين" لعبد الرحمن بدوي، و"المستشرقون" لنجيب العقيقي.

الذي عُيّن على رأس تراجمة جيوش إفريقيا الفرنسية، وتميّز عن نظرائه بتقريره الشهير عن نفائس المخطوطات الجزائرية.

لقد اعتبر الفرنسيون الكتب والمخطوطات التي وقعت بين أيديهم، الخاصة منها أو المحبّسة على المدارس والمساجد والزوايا، غنيمةَ حرب[1]، يحقُّ لهم امتلاكها والتصرّف فيها كيفما شاءوا، ووضعها تحت مجهر البحث الموجَّه غالباً. ويمكن تلخيص أهمّ الجهود الاستشراقية للفرنسيين ـ ومن انتسبَ إلى مدرستهم ـ المنصبّة على دراسة المخطوطات الجزائرية، وصفاً أو تخريجاً أو نشراً أو ترجمة ـ استنباطاً من تراجُمِهم وآثارهم ـ في الجدول التالي[2]:

[1]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1998م، ج05، ص332.

[2]- كلّ تلك الأعمال فضلاً عن آلاف الكتب والأبحاث والدراسات والمقالات المنشورة عن الجزائر وتراثها المخطوط في المجلات والنشريات العالمية، من قِبلِ: دي تاسي، دوما، دي جرامون، آزان، باراديز، جوليان، ديستينغ، بِلْ، مونتان...وآخرين.

عنوان المخطوط	المؤلّف	الناشر/المترجم	النشر
الجُمان في مختصر أخبار الزمان	الشطيبي البرجي	دي ساسي De Sacy	الجزائر
تاريخ بني جلاب سلاطين تقرت	محمد الإدريسي	بارجيس Bargés	الجزائر
النبذة المحتاجة في أخبار صِنهاجة[1]	ابن حماد الصنهاجي	شربونو Cherbonneau	قسنطينة
الأجرومية في قواعد العربية	ابن داود الصنهاجي	برينيه Bresnier	1846م
تنبيه الغافل وذكرى العاقل	الأمير عبد القادر	ديجا Dugat	1850م
نظم الدرر والعقيان في شرف بني زيان	الحافظ التنسي	بارجيس (الباب 07)	1852م
رحلة عبد القادر بن أبي بكر التواتي	عبد القادر بن أبي بكر	بارجيس Bargés	1853م
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب	أحمد المقري التلمساني	ديجا ودوزي Dozy	1861م

[1]- يذكر المرحوم أبو القاسم سعد الله أنّ شربونو نشر وثائق ونصوص من هذا الكتاب، ولكن الكتاب قد ضاع فيما يبدو، وقد يكون شربونو حصل على النسخة الوحيدة فأخذ منها ولم يرجعها لأصحابها، ذلك أنّ الباحثين لم يعثروا حتى الآن على نسخة كاملة من "النبذة" يُنظر: www.warraq.com في: 2016/08/26م.

مختارات من ألف ليلة وليلة[1]	حكايات شعبية	هوداس Houdas	1864م
دليل الحيران وأنيس السّهران في أخبار وهران	ابن يوسف الزياني	دلبيش Delpech	1874م
باش دفتر بايات وهران	مسلم بن عبد القادر	دلبيش Delpech	1874م
أنيس الغريب والمسافر في الطرائف والنوادر	مسلم بن عبد القادر	دلبيش Delpech	1874م
تاريخ أبي زكريا في المذهب الإباضي	أبو زكريا	ماسكراي Masqueray	1878م
سيرة سيدي أبي مدين شعيب	/	بارجيس Bargés	1884م
عجائب الأسفار ولطائف الأخبار	أبو راس الناصري	أرنو Arnaud	1885م
مصنفات ميزاب	مجموعة تصانيف	موتيلنسكي Motylinski	1885م
فهرس مكتبات الزوايا الجزائرية	جماعي	باسيه Basset	1886م
مجموع حكايات زواوية بربرية عامية	جماعي	باسيه Basset	1887م
عِقد الجُمان النفيس في ذكر الأعيان من أشراف غريس	عبد الرحمن التوجيني	قان Van	1891م

[1]- المخطوط نشرهُ هوداس بالجزائر.

أزهار الأفكار في جواهر الأحجار[1]	أحمد التّيفاشي	ترجمة جماعية	1891م
أغنية جزائرية إثر الهجمات الدانمركية 1770م	قصيدة شعبية	فانيان Fagnan	1894م
تاريخ الموحدين وبني حفص[2]	بدر الدين الزركشي	فانيان Fagnan	1895م
الاكتراث في حقوق الإناث	ابن الخوجة الجزائري	أرنو Arnaud	1895م
أمّ البراهين (العقيدة السنوسية الصغرى)	السنوسي التلمساني	لوسياني Lucciani	1896م
واسطة السلوك في سياسة الملوك	أبو حمُّو موسى الزياني	ريميرو Remiro	1899م
فتح الإله ومنّته في التحدث بفضل ربي ونعمته	أبو راس الناصري	فوربيقي Faure–Biguet	1899م
حي بن يقظان[3]	ابن طفيل	غوتييه Gauthier	1900م
قصيدة العقيقة	المنداسي التلمساني	مارّ Marre	1901م
الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية	أبو راس الناصري	فوربيقي Faure–Biguet	1902م

[1]- عُمرُ هذا المخطوط 800 سنة، وهو دراسة مفصّلة عن الأحجار وخصائصها الكيميائية والجيولوجية، وصاحبه "التِّيفاشي" من ضواحي مدينة سوق أهراس الجزائرية، ويُدعى أيضاً "القفصي" جوازاً نسبة إلى مدينة قفصة التونسية المجاورة.

[2]- تُرجمت هذه النسخة من المخطوط من طرف فانيان بمدينة قسنطينة.

[3]- تُرجم وطُبع لأول مرة بالجزائر في طبعة علمية فريدة من نوعها.

الديوان المُغرِب في أقوال عرب أفريقية والمَغرب[1]	قصائد شعبية	سونيك Sonneck	1902م
الأنشودة الغازية وقصة بني هلال	قصيدة شعبية	ألفرِد بِلْ Alfred Bel	1903م
بُغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد	يحيى ابن خلدون	ألفرِد بِلْ Alfred Bel[2]	1904م
مجموع الأغاني والألحان من كلام الأندلس	الحائك	يافيل Yafil	1904م
قصائد عفيف الدين التلمساني وابنه الشاب الظريف	العفيف التلمساني وابنه	هيار Huart	1904م
المخزون في سلوة المحزون	مجهول ق 17م/11هـ	هيار Huart	1904م
المخطوط العربي البربري لزواغة[3]	/	موتيلنسكي Motylinski	1905م
تاريخ الأئمة الرستميين بتاهرت	ابن الصغير	موتيلنسكي Motylinski	1907م

[1]- ديوان أشعار ـ بعضها ماجنة ـ وخمريات ومسموعات شعبية نادرة لشعراء من الجزائر خاصة وتونس وغيرهما، أمثال: ابن خلّوف، ابن مسايب، ابن قيطون، ابن يوسف...الخ.

[2]- نشرهُ بمعيّة الباحث في التراث الجزائري الدكتور "محمد بن أبي شنب".

[3]- تاريخ زواغة نشره موتيلنسكي في المؤتمر العالمي للمستشرقين الرابع عشر 14 الشهير، المنعقد في الجزائر سنة 1905م، بحضور أزيد من 500 مستشرق وباحث مشارك برئاسة باسيه.

فهرس المخطوطات المحفوظة في مكتبات الجزائر	/	كور Cour	1907م
نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار[1]	الحسين الورثِلاني	موتيلنسكي Motylinski	1907م
التكملة لكتاب الصلة	ابن الأَبّار	ألفرِد بِلْ Alfred Bel	1920م
تاريخ الباشوات العثمانيين في الجزائر 1745/1515م	/	دلفين Delphin	1922م
المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن أبي الحسن	ابن مرزوق التلمساني	بروفنصال Provençal	1925م
تاريخ ملوك الإباضية	ابن حمّاد	هيدن Heyden	1927م
رسالة ابن زيدون إلى ابن الأفطس	ابن زيدون	كور Cour	1932م
كتاب القضاء (من نوازل المعيار)	أحمد الونشريسي	برونو Bruno	1937م
الرسالة	ابن أبي زيد القيرواني	بيرشه Bercher	1945م

[1]- الرحلة الورثِلانية الجزائرية ذات الفوائد الجمّة، اهتم بها المستشرق موتيلنسكي فترجم منها الجزء الخاص بالمراحل من طرابلس إلى القاهرة، وسمّاه "دليل المسافر بين طرابلس ومصر".

وجدير بالذكر أن تلك المخطوطات ومئات غيرها قد طُبعت في مجملها إثرَ ذلك بالجزائر في مطبعة بيير فونتانا الشرقية، وبدرجة أقل المطبعة الثعالبية منذ سنة 1895م لصاحبها رودوسي قدور بن مراد التركي.

02ـ البارون[1] دي سلان...حياته وتوجّهاته:

اسمه الكامل ماك جوكان دي سلان وشهرته البارُون دي سْلان Baron Le de Slane (1879/1801م)، وهو مستشرق فرنسي من أصل إيرلندي، حلّ بالجزائر إثر احتلالها مباشرة، وأصبح الشخصية البارزة في مدرسة الاستشراق الفرنسية الكلاسيكية. سُمّي مترجماً رئيسياً في وزارة الحربية، ثمّ في الجيش الفرنسي بالجزائر في أول سبتمبر 1846م، لأنه كان من أفضل الفرنسيين المجيدين للغة العربية في أوربا قاطبة، ومن الرّواد المؤسسين للمؤسسة التاريخية الجزائرية[2].

كان دي سلان يُجيد ـ فضلاً عن العربية ـ اللغة التركية، وقد درس هذه اللغة في اسطنبول أثناء بعثة فرنسية لدراسة المخطوطات، وتولى تدريس التركية ثم اللهجة العامية الجزائرية في مدرسة اللغات الشرقية الحيّة بباريس محل المستشرق بيار جوبير سنة 1848م، لكنّ ذلك التوجّه أثّر سلباً على ملَكَتِه اللغوية وعلاقته الوطيدة بالعربية الفصحى، كونه عالماً متمكناً من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه. وبحكمِ منصب دي سلان السامي وخلفية الاحتلال الفرنسي العسكرية القمعية، فإن هذا الأخير كان يخضع

---

[1]- البارون لقب نبيل أرستقراطي في الأنظمة الملكية الإقطاعية الأوروبية خلال العصور الوسطى والحديثة.

[2]- كريم بوترعة: الاستعمار وظاهرة الاستشراق في الجزائر، ملتقى "محمد بن شنب والاستشراق"، مرجع سابق، ص339.

باستمرار للتدريبات العسكرية الروتينية، كونه مرافقاً دائماً لقوات الجيش الفرنسي[1]؟

لقد تتلمذَ دي سلان على يد "شيخ المستشرقين الفرنسيين" المفكّر سلفستر دي ساسي Silvestre De Sacy (1838/1758م)، مؤسّس المدرسة الاستشراقية الفرنسية الحديثة وزعيمها الروحي، والذي كرّس جهوده للتعمّق في دراسة اللغة العربية وآدابها ـ هو كذلك ـ والإسلام وتاريخه ومذاهبه ونِحَلِه، فاختار مجموعاً من النصوص المخطوطة لنشرها باسم "مختارات عربية"، واشتهر كذلك بالمقدمة المسجوعة والشرح الوافي بالعربية، والتي صدّر بها الطبعة الفريدة لكتاب "مقامات الحريري" المتداوَلة إلى وقتنا هذا. وهو برغمِ ذلك لا يدّعي امتلاكَ معرفة تامّة بهذه اللغة الواسعة سعةَ البحر المحيط ـ مثلما يقرّ ـ[2].

ويمكن استنباط بعض التوجّهات الفكرية في مساعي دي سلان العلمية انطلاقاً من جهود أستاذه الأول دي ساسي، الذي لَوَّنَ الاستشراق الأوروبي بصبغة فرنسية، خاصة بعد إنشائه مدرسة اللغات الشرقية الحية، وقد استهوتْ مقرراتُها دي سلان وأمثالَه، فأصبحت باريس ـ إثر ذلك ـ مركزاً للدراسات العربية[3]. وجاءت مرحلة احتلال فرنسا للجزائر لتمثّل الفرصة المواتية لهؤولاء

---

[1]- عبد المتعال محمد الجبري: الاستشراق وجه للاستعمار الفكري، ط01، مطبعة المدني، القاهرة: 1995م، ص145.

[2]- عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، ط03، دار العلم للملايين، بيروت: 1993م، ص336.

[3]- موسى هيصام: محمد بن أبي شنب والمحافل الاستشراقية، ملتقى "محمد بن شنب والاستشراق"، مرجع سابق، ص230.

المستشرقين للنّهم من موروثها الخام، وتحويل تلك الدروس النظرية إلى ممارسات تطبيقية ميدانية على أرض الجزائر.

والشخصية الثانية المؤثّرة في توجّهات الاستشراق الفرنسي داخل الجزائر ـ وقد تأثّر بها دي سلان أيّما تأثير ـ فهو عالم الآثار أدريان بربريجر Adrian Berbrugger، رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية المُنشأة سنة 1856م، ومؤسّس ومحافظ مكتبة ومتحف الجزائر. فقد كان دي سلان نائباً معاوناً له، سائراً على خُطاه في عملية جمع أكبر عدد من المخطوطات، حتى أخذ الأمرُ مساراً استعجالياً عبثياً، من ذلك ما ينقله المرحوم سعد الله في الصورة التالية [1]"...لقد حَمَّل جزءاً من المخطوطات على ظهر بعير وجزءاً على ظهر حصان، وفي الطريق من معسكر إلى مستغانم سقط البعير من علٍ إلى هوة سحيقة، وكان على ظهره أربعون مخطوطاً، فضاعت كلها معه؟، أمّا تلك التي حملت على ظهر الحصان فقد نجتْ ورجعت مع بربروجر".

03ـ تقرير البارون دي سلان عن مخطوطات الجزائر:

أ ـ منشورات دي سلان من التراث المخطوط:

يكفي دي سلان أن يكون ثالث ثلاثة من الروّاد الدارسين والباحثين في التراث العربي عامة والجزائري خاصة خلال القرن 19م، بعد الرائدين سالفي الذكر: دي ساسي وبربريجر. لذا فقد كانت منشوراته غايةً في الأهمية، لم يطّلع عليها الأوربيون بإعجاب إلاّ من خلال أبحاثه وترجماته، وقد استقاها في معظمها من مخطوطات الجزائر المستعمَرة الفرنسية. وفي ما يلي جردٌ لأشهرها[2]:

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج05، ص334.

[2]- يحيى مراد: معجم أسماء المستشرقين، موقع كتب عربية الإلكتروني، ص540.

ـ تاريخ ابن خلدون (القسم الخاص ببلاد المغرب) بعد تحقيقه على عدة مخطوطات متنا وترجمة، النص في جزأين (الجزائر 1852/1847م) والترجمة في ثلاثة أجزاء (1856/1852م).

ـ مقدمة ابن خلدون متنا وترجمة في ثلاثة أجزاء.

ـ كتاب في تاريخي البربر والأسر الإسلامية التي ملكت في شمالي إفريقيا (من تصنيفه).

ـ المُغرب في ذكر بلاد أفريقية والمَغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك لأبي عُبيد البكري، متنا وترجمة، بعد مقابلته على أربع مخطوطات بالجزائر. عنوَنه بـ: Description de l'Afrique septentrionale

ـ الجزء الأول من كشف المسالك والممالك لعبد الله القرطبي بالجزائر.

ـ ديوان امرِئ القيس، متنا وترجمة بشروح ومقدمة في ترجمة الشاعر، نقلا عن كتاب الأغاني، بمعاونة رينو.

ـ وفيات الأعيان وأنباءُ أبناء الزمان لابن خلِّكان، بعنوان "تراجم المشهورين في الإسلام" ، لكنه لم يتمّه.

ـ تقويم البلدان لأبي الفداء، بمعاونة رينو.

ـ المختصر في أخبار البشر، تاريخ أبي الفداء.

ـ نبذة عن رحلة ابن جبير الأندلسي الحجازية.

ـ المشتبه في أسماء الرجال لشمس الدين الذهبي.

ـ فهرس المخطوطات العربية والسريانية في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس[1]، وذلك باللغتين العربية والفرنسية، في أربعة أجزاء.

---

[1]- وهو فهرس مرجعي هام للغاية، لم يتمّه دي سلان حيث توفي سنة 1879م، فأتمّ عملَه المذكور زوتنبرغ Zotenberg مدير المخطوطات في المكتبة الوطنية الفرنسية بين سنتي 1883 و1895م.

ـ حملة المغاربة على السودان سنة 999هـ / Conquête du Soudan par les Marocains Pour l'année 999AH.

ب ـ محاور تقرير دي سلان عن المخطوطات:

لم تستقطبْ بلادٌ عربية اهتماماتِ الرحالة والمستشرقين الفرنسيين مثلما فعلت الجزائر، وكانت من قبلِها مصر قد روَتْ ظمأَ فضولِهم الاستكشافي، إثرَ حملة نابليون الشهيرة عليها (1801/1798م). وخلال القرن 19م أضحَتْ الجزائر ومصر أكبر بلدين في قارة إفريقيا يجتذبان الباحثين والمستشرقين، عطفاً على الكمّ الوافر من ذخائر السجلات ونفائس المخطوطات، فأصبحتا مصدراً لإلهامهم وإبداعهم[1]. وتنافس الفرنسيون في الجزائر على الوصول إلى منابع المخطوط ومظانّه، إذْ يروي بربريجر ـ المهتمّ بذلك الشأن ـ أنّ الجنود الفرنسيين أخذوا يتسابقون على جمع المخطوطات وبيعها إليه، وأنّ المخطوط الواحدَ قد وصل سعره إلى خمسين فرنكاً، لمجرّد أن فيه حروفاً مذهبة أو بعض الرسومات[2]؟.

والبارون دي سلان لم يشذّ عن القاعدة، حيث توّج عملاً مضنياً في البحث عن مخطوطات عربية بالجزائر أو جزائرية صِرفة جديدة بتقرير هام، مرفوعٍ إلى وزير التربية والتعليم الفرنسي بتاريخ 31 جويلية 1843م، يقع في 16 صفحة، وطُبع ـ كما ورد في هامش الصفحة الأخيرة منه ـ بمطبعة Paul

---

[1]- يوردُ جوردا مثالاً لذلك ـ نقلاً عن كتاب "الجزائر في الأدب الفرنسي" لتايار ـ إحصاء ما لا يقلّ عن 228 قطعة مخطوطة بين قصيدة وديوان شعر جزائري، و246 رواية أو قصة شعبية ذات قيم متنوعة بين سنتي 1830 و1924م، في المجال الأدبي فقط؟.

يُنظر: بيير جوردا، المرجع السابق، ص64.

[2]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج05، ص336.

Depont، قدّم فيه بياناً مفصلا للمخطوطات العربية التي أحصاها، مزودا بملخصات دقيقة عن أصحابها وأهمية محتوياتها، وإفادتِها لسياسة الفرنسيين. وقد جعل تقريره مُحصّلة لمهمة علمية أدّاها بالجزائر، تحت العنوان التالي[1]:

فهرس المخطوطات العربية المهمة للغاية في مكتبة الجزائر ومكتبة سيد حمودة بقسنطينة

Catalogue Des Manuscrits Arabes Les Plus Importants De La Bibliothèque D'Alger et De La Bibliothèque De Cid-Hammouda A Constantine

لكنّ الوصف التفصيلي للمخطوطات المقيّدة يبدأ في حقيقة الأمر من الصفحة الثامنة إلى الصفحة الأخيرة، بما مجموعه تسع صفحات إحصائية. أمّا الصفحات السابقة فهي بمثابة عرض حال لظروف وصعوبات المهمة المذكورة، في مدينتي الجزائر وقسنطينة، وموجز لطبيعة وخلفيات المخطوطات المدروسة. وقد أحصى دي سلان قرابة 700 مخطوط عربي في مكتبة الجزائر[2]، ممّا كان بربريجر قد ساهم في جمعه، ومعظمها مخطوطات دينية فقهية في المذهبين الحنفي والمالكي، وأخرى تاريخية وعلمية وأدبية...الخ.

أمّا مدينة قسنطينة التي تأخّر احتلالها بسبع سنين عن مدينة الجزائر فقد اشتهرت بمساجدها ومؤسساتها العلمية، ومدارسها الرسمية والشعبية،

---

[1]- يُنظر الصفحة الواجهة وغيرها من تقرير البارون دي سلان في الملاحق المرفقة آخر هذه الورقة (المصدر: مركز ودود للمخطوطات).

[2]– Le Baron De Slan: Catalogue Des Manuscrits Arabes Les Plus Importants De La Bibliothèque D'Alger et De La Bibliothèque De Cid-Hammouda A Constantine, Imprimerie de Paul Depont, Paris: 1843, p01.

ويمكتباتها العامة الموقوفةِ كتبُها على الطلبة والعلماء والدارسين، وكان أغلب تلك الكتب مختوماً بختم صالح باي (ت1792م/1206هـ) حاكم بايلك الشرق في العهد العثماني في أوائل صفحاتها، على أساس أنها وقف، ومن ذلك وقف الجامع الكبير[1]. وقد تمكن دي سلان من توصيف أزيد من 2500 مخطوط بالمدينة[2]، ناهيك عن آلاف المخطوطات التي كانت تمتلكها العائلات العريقة بالمدينة، وعلى رأسها عائلة الفكّون (أو الفقون)، التي تعاظمَ جاهُها ونفوذُها خلال العهد العثماني حتى عشيةَ الاحتلال الفرنسي، وأصبحت مكتبتُها تُضاهي المكتبات العامة بقسنطينة[3]، والأمر ذاتُه بالنسبة لعائلة باش طرزي الشهيرة التي حوتْ مكتبتُها أزيد من 500 مخطوط[4].

وفضلاً عن المخطوطات التقليدية، والمُتداولةِ نسخُها بالجزائر منذ قرون، فإنّ تقرير البارون دي سلان يُشير إلى مجموعة هامة من المخطوطات المفقودة أو النادرة في شتّى الفنون، منها على سبيل الذكر:

"المستملَح من كتاب التكملة لشمس الدين أبي عبد الله الذهبي[5]"

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج05، ص337.

[2]– Le Baron De Slan, Opcit, p03.

[3]- ذكر فانيان Fagnan أنّ البارون دي سلان قد قدّر محتويات مكتبة الفكّون بأربعة آلاف مخطوط في تقريره الرسمي، ولمّا عاينَها فانيان نفسُه سنة 1886م (بعد وفاة دي سلان)، قدّر ما بقي منها بحوالي ألفين فقط؟ من بينها عدد كبير من المجلدات الفاخرة والقديمة.

يُنظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج05، ص383.

[4]– Le Baron De Slan, Opcit, p04.

[5]- هذا الكتاب هو عبارة عن مختصر الحافظ الذهبي لكتاب "التكملة لكتاب الصلة" لابن الأبّار البلنسي، في تراجم علماء الأندلس، حيث انتقى منه بعض التراجم واستدرك على بعضها، وحَقّق في البعض الآخر. وقد حُقق ثلاث مرّات ابتداءً من سنة 2008م.

وقد علّق دي سلان على أهميته، كونه متعلّقاً بحياة أعلام مسلمي الأندلس، المعروفين في أدبيات الكتّاب

المستشرقين وغيرهم باسم "الموريسكيين": عرب الأندلس Les Maures Espagnols.[1]

"الزهرة النايرة[2]: تاريخ خير الدين"

أشار دي سلان إلى أنّ هذا التصنيف قد تُرجم إلى اللغة الفرنسية ونُشر بالجزائر تحت عنوان مُغاير وهو: حوليات وصاية (إيالة) الجزائر Chroniques de la régence d'Alger.[3]

"ملجأ الإسلام وظل الله في الأنام الكوكب الأسعد والنور الأمجد سيدنا الباي محمد أمّنه الله ورعاه[4]"

أُعجب دي سلان بما تضمنه هذا الكتاب من تسجيلات وملاحظات لشعراء عديدين ذُكروا في التقرير[5].

"بيان ملوك الجزائر[6] Chroniques des Pachas d'Alger"

---

[1]– Le Baron De Slan, Opcit, p08.

[2]- هكذا أورده دي سلان، وهو في الأصل **"الزهرة النائرة في ما جرى للجزائر حين أغارت عليها الجنود الكافرة"** لابن رقية التلمساني، يعدّ مصدرا هاما في تاريخ الجزائر خلال القرن السادس عشر، وهو يتناول تاريخ الحكام الثلاثين الأوائل الذين تداولوا على الحكم.

يُنظر: خير الدين باي: مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة: محمد درّاج، ط01، شركة الأصالة للنشر، الجزائر: 2010م، ص07.

[3]– Le Baron De Slan, Opcit, p09.

[4]- لم أعثر على تفاصيل وافية بخصوص هذا التأليف.

[5]– Le Baron De Slan, Opcit, p10.

[6]- لمزيد التفاصيل عن هذا المخطوط الهام المرتبط بالفترة العثمانية، يُنظر:

حمل هذا المخطوط في قائمة دي سلان الرقم 589، وقد جلبه بيربريجر من قسنطينة إلى الجزائر، ولم يتمّ إرجاعه إلى المكتبة الوطنية إلاّ بعد عقود من الاستقلال.

وضمن تقرير دي سلان ـ كذلك ـ مجموعُ رسائل ومقالات لعلماء جزائريين وغيرهم في علم الرياضيات، تربو عن ثلاثَ عشرةَ رسالة منها[1]: في النسبة والتناسب، مقالة في شرح النِّسب، في الشكل الملقب بالقطاع، رسالة في البركار (المدور) وكيفية التخطيط به...الخ.

ج ـ أبعادُ تقرير دي سلان ومسوّغات نشره:

قد تتعدّد الدوافع والأسباب وراء حركية الفرنسيين اتجاه التراث الجزائري المخطوط خلال الفترة الاستعمارية، لكنّ الدافع الرئيس هو تجسيد السيطرة والهيمنة. ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بجمع الآثار المكتوبة وغير المكتوبة، وتمحيصها وتقييمها واستخلاص النتائج منها. والمستشرقون عامة يسعون ـ في أعمالهم المنشورة ـ لإثارة النعرات القديمة والأمجاد القومية البائدة، فتجدهم يحاولون إحياء الفرعونية في مصر، والآشورية في العراق، والفينيقية في الشام، وتوجيه النزعات البربرية في المغرب وهكذا[2].

والأمر الدّال على ذلك التوجّه هو حرص السلطات الاستعمارية الفرنسية على إرسال الباحثين إلى الجزائر، قصد التعمّق في دراسة اللغة العربية في المدرسة المُنشأة لهذا الغرض سنة 1836م، وقد تخرّج منها أساتذة ومترجمون

فارس كعوان: دراسة مخطوط بيان ملوك الجزائر وما وقع فيها من الأمور، أعمال ندوة "المؤرخ ناصر الدين سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في الجزائر"، تنسيق وتقديم البروفيسور: ودان بوغفالة، مكتبة الرشاد، الجزائر: 2014م، ص244.

[1]– Le Baron De Slan, Opcit, p12.

[2]- مصطفى السباعي: الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان: د س، ص23.

متميزون، طُبعت معظم منشوراتهم ودراساتهم في الجزائر، خلال النصف الثاني من القرن 19م وبداية القرن 20م[1]. وجاء تقرير البارون دي سلان في هذا السياق، حيث عرض على الفرنسيين المتاح من المخطوطات، التي يمكن أن يساهم نشرها في تجسيد غرض الاحتلال، وقدّم لوزارة الحربية الفرنسية ـ التي طبعت أهم أعماله ـ خدمة جليلة، إثر نشر تاريخ ابن خلدون وجغرافية البكري "المُغرب في ذكر بلاد أفريقية والمَغرب"، حيث استفادت منهما فرنسا وأوربا قاطبة في توظيف الفقرات المتعلقة بالفتح الإسلامي والهجرات الهلالية وطبيعة العنصر العربي ومسالك بلاد المغرب...الخ[2].

وبعد عمليتي الجمع والاستقصاء، كان التوجّه العام نحو عمليتي التصنيف والتنظيم، لذلك شرع دي سلان في عمله الضخم المتعلّق بوضع فهرس للمخطوطات العربية في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، لكنه لم يُكمله، وعلى خُطاهُ وضعَ جريفو Griveau فهرساً مميِّزاً للمخطوطات العربية المسيحية التي (اقتنتها؟) مكتبة باريس الوطنية بعد فهرس دي سلان، وهي الواقعة بين رقمي 4703 و6280[3]. ثمّ لحقهم فانيان Vagnan بعمله المتميّز فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة مدينة الجزائر في 680 صفحة، أُدرج ضمن سلسلة الفهرس العام لمخطوطات المكتبات العامة في فرنسا[4]. ثم جاء بعدهم بلوشه Blochet أمين المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية.

---

[1]- نجيب العقيقي: المستشرقون، ط03، دار المعارف، القاهرة: 1964م، ج01، ص192.

[2]- كريم بوترعة، المرجع السابق، ص340.

[3]- نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج01، ص220.

[4]- المرجع نفسه، ج01، ص237.

وحريّ بنا القول أنّ هذا الجهد يندرج ضمن توجّه عام كان هدفُه نشرَ وتحقيقَ أكبر قدر من التراث الجزائري المخطوط، لذا اهتم الفرنسيون بالكثير من كتب التراث الجزائري، ونسجوا حولها دراسات كثيرة، كما قاموا بتحقيق بعضها، وأشرفوا على طبعها ونشرها بالعربية والفرنسية. لكن ما الغرض من ذلك؟ يقول أحد المؤرّخين: [1]"..إنّ عنايتهم بالتراث كانت وما زالت من باب {اعرفْ عدوَّك} فهذه المخطوطات هي الخرائط والصور، لعقولنا وعواطفنا واتجاهاتنا واهتماماتنا...وهي المفاتيح التي عرفوا بها كيف يخططون لاحتوائنا ثقافياً، بعد ما حطمونا عسكرياً".

04ـ تقييم جهود دي سلان ومواطنيه بشأن المخطوطات:

من باب الإنصاف وتثمين جهود الآخرين، يمكن القول أن البارون دي سلان حاول ـ قدر المستطاع ـ

تحرّي الأمانة العلمية والنقل الموضوعي للنصوص المنشورة، فقد نشر كتاب العبر لابن خلدون ـ المذكور في تقرير 1843م ـ باللغة العربية سنة 1847م، بعد أن اعتنى به وحقّقه، ثمّ قام بترجمة مقدمة ابن خلدون إلى اللغة الفرنسية، بعد تصحيح وتوضيح بعض الفقرات الغامضة، مع إدراج ملاحظات وتعاليق بالهامش[2]. لذا نجد المفكّر الجزائري مالك بن نبي (1905/1973م) يعترف بأهمية ذلك العمل قائلاً [3]"اكتشفتُ وأنا بين الخامسة عشر والعشرين من العمر أمجاد الحضارة الإسلامية، في ترجمة دي سلان لمقدمة ابن خلدون، وفيما كتب

---

[1]- عبد العظيم الدّيب: المستشرقون والتراث، ط03، الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة: 1992م، ص746.

[2]- كريم بوترعة، المرجع السابق، ص339.

[3]- عبد الحكيم صايم: الاستشراق وحفريات المعرفة في الفكر المعاصر، ملتقى "محمد بن شنب والاستشراق"، مرجع سابق، ص306.

دوزي عنها...". ويُحسب لدي سلان كذلك تصويبُه للخطأ العلمي التقديري الذي وقع فيه القسّ بارجيس، حين نسبَ كتاب "بُغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد" لعبد الرحمن ابن خلدون، بينما هو في الأصل لأخيه أبي زكريا يحيى ابن خلدون[1].

ورغم ذلك العرفان فلا بد من التحذير من توجّهات بعض المستشرقين المتجهين إلى ترجمة أو نشر النصوص الدينية بصفة خاصة، والأخطاء التي يقعون فيها عن قصد أو غير قصد[2]. فجنوح الفرنسيين إلى هذا النوع من الدراسات يُخفي أغراضا عدوانية استعمارية، ولا أدلّ على ذلك من كون الوزارة الوصية على هذه الأبحاث هي وزارة المستعمرات الفرنسية؟ وحتى تقرير دي سلان المتعلّق بالمخطوطات يُشيد بهذه النصوص المحرّفة عن قصدها، فتجده يميلُ إلى إبراز كتب النوادر والأغاني والخمريات وغيرها.

كما أنّ البارون دي سلان نفسَه لا يفتأُ يذكُر السكان الجزائريين في تقريره بأوصاف استيطانية استعلائية، من قَبيل: "الأهالي Les Indigènes" أو "العرب Les Arabes" ، ويُذكّر سلطات بلده الاستعمارية بماضي مدينة قسنطينة القديمة، المبنية ـ في نظره ـ على أنقاض مدينة رومانية Une Ville Romaine[3]؟، متناسياً فظائع الاحتلال الروماني الاستيطاني لبلاد المغرب (146ق م–429م) ومقاومة السكان الأمازيغ له. والكثير من المستشرقين الفرنسيين المتأخرين في الفترة الاستعمارية سايَروا دي سلان في أطروحاته، ومنهم: وليام مارسيه، ألفرد بِل، ليفي بروفنصال...الخ.

---

[1]- نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج01، ص206.

[2]- جمال كركار: ترجمة المستشرقين للنص الديني ـ فترة الاحتلال الفرنسي نموذجاً، مجلة معارف، السنة الثالثة، العدد 06، ص258.

[3]– Le Baron De Slan, Opcit, p06.

وقد يمتنّ علينا هؤلاء بأنهم نشروا أمهات الكتب والأصول من تراثنا، وأخرجوا لنا ألوف الذخائر مرتبة مفهرسة؟ لكن لا يمكن ـ في المقابل ـ نسيان كتب الجواري والغلمان والفِرق وعشرات الكَبوات وليس الهَفوات[1]. ولحسن الحظ فإنّ جهود دي سلان وأترابِه ـ ممّن يكونون قد أساؤوا للبحث العلمي الموضوعي ـ قد نسخَتْها جهودُ مفكرين جزائريين تحدّوا ظروف البحث والتنقيب الشاقّة عن المخطوطات، فَدارَوا الاحتلال الفرنسي وسطوته وسلطته على منافذ التراث الجزائري، وساهموا في تسليط الأضواء على فرائده ونوادره برؤيةٍ جزائرية، على رأسهم الدكتور محمد بن أبي شنب (1869/1929م)[2]. ومعَ ذلك كلِّه يبقى الموروثُ المخطوط غنياً، ومُلهماً لكلّ من وطئتْ قدماهُ أرضَ الجزائر. وصدق القائل:[3]"...كم هو ضخم عدد الفرنسيين الذين مرّوا بها، وكم هو كبير عدد الرّواة والمسافرين الرفيعي المستوى والمتدني المستوى الذين حاولوا وصفها؟ لقد كانت الخلفية التي تستحق الاستكشاف غنية وشاسعة... ويظلّ النتاج لا يمثل شيئاً؟".

الخاتمة:

لقد ساعدَ البارون دي سلان وأمثالَه من المستشرقين الفرنسيين على أداء مهامهم البحثية حول الموروث الجزائري استحواذُهم على كثير من نفائس التراث المخطوط، فحقّقوها ودرسوها في المؤتمرات العلمية، ونشروها في المجلات المتخصّصة على غرار المجلة الإفريقية التي كانت تصدر بالجزائر،

---

[1]- عبد العظيم الدّيب، المرجع السابق، ص744.

[2]- حول حياة الدكتور ابن شنب وجهوده العلمية المرتبطة بنشر التراث الجزائري المخطوط مطلع القرن 20م، يُنظر:

سلسلة محاضرات الملتقى الدولي "محمد بن شنب والاستشراق"، جامعة المدية: 07-10 ديسمبر 2014م، منشورات مديرية الثقافة بالمدية

[3]- بيير جوردا، المرجع السابق، ص103.

والمجلة الآسيوية التي كانت تصدر بباريس. ولكنْ هل كان همّهم جميعاً البحث العلمي النزيه وإحياء التراث الجزائري، يقول المؤرّخ الجزائري المحقّق الشيخ المهدي البوعبدلي [1]"..إنّ معظمهم شوّهوا الحقائق، بعضهم جهلاً، والبعض الآخر عمداً، جرياً على ما كانت تتطلّبه المصالح الاستعمارية، أو التعصب العقائدي، فبذروا الشك في عقول الكثير من الجزائريين، ولقّنوا حقائق تاريخية مشوهة".

ورغم ذلك فقد فقِهَ أولئك قيمة ما لم يكن بين أيديهم، بلْ أخذوه عُنوة وقَسوة، أما نحن فلمْ نَعِ بعدُ حقيقةَ ما بين أيدينا. فميراثنا الضخم من المخطوطات لا يزال معظمُه سرًّا مطوياً في خزائن أرباب المفاتيح، لم تنشره المطابع بعد، ولم يشفِ غليل الباحثين والدارسين الجزائريين. فهو ـ والحال تلك ـ إمّا ردمَهُ التراب، أو أتتْ عليه الأرَضة، أو ظلّ حبيساً في أوهنِ البيوت ـ بيتِ العنكبوت ـ بلْ إنّ كثيراً من النصوص والحقائق والمعلومات التاريخية الهامّة قد اندثرتْ أو بادَتْ أصولُها دون رجعة.

[1]- أحمد بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم: الشيخ المهدي البوعبدلي، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، ط01، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر: 2013م، ص12.

الصفحة الأخيرة من التقرير

Histoire des Beni-Zian. *Nadm ed dorer wel-Ikiyan fi cheref Beni-Zian.*

Le *Solofa tel-asr fi mehacen ahl il asr.* Biogra[illegible]

Fakiha tel-Kholafa.

Le Diwan d'Ibn-Hazem.

Le Diwan d'Ibn Arebi.

Le Diwan d'el-Khafadji.

Le Diwan de Nour ed Din.

Le *Hamaça.*

Le Diwan d'Ibn Khafadja.

Le Commentaire de Cherichi sur les séances de Hariri.

Le Commentaire d'el-Motarrezi sur Hariri.

Soixante ouvrages sur la grammaire; on y remarque un exemplaire de l'Alfiya d'Ibn Moti.

Commentaire d'Ibn Nobata sur Ibn Zeidoun.

Un volume des annales d'Ibn el-Djeuzi.

Le Diwan d'Ibn Abi Wefa.

Le *Incha* d'Aboul-Motarref.

Le *Solwaniya.*

Le Commentaire de Tebrizi sur les sept *Moallaca.*

Le Diwan d'Ali Ibn Abi Talib.

Le *Cacida* d'Ibn el Werdi, avec un Commentaire.

Le *Sahah* de Djeuhari; en 2 vol., bel exemplaire.

Un exemplaire du rare et excellent ouvrage le *Moshir* مظهر de Soyouti.

Le Traité grammatical d'Ibn el-Goutiya, intitulé : *el-Afaal.*

Le *Modjem el-Boldan* d'el-Bekri.

Le *Ikd* d'Ibn Abd Rabbih.

Les Annales d'Ibn Kelbir; tomes 1 et 2. Le tome 2 renferme la vie de Mahomet.

Le *Nihaya* d'Ibn el Athir; en 4 volumes, renfermant les Vies des traditionistes.

Les six grandes collections des traditions.

Baron de Slane.

BIBLIOTHEQUE [illegible]
1

Paris. — Imprimerie de Paul Dupont.

المصادر والمراجع:

01.Le Baron De Slan: Catalogue Des Manuscrits Arabes Les Plus Importants De La Bibliothèque D'Alger et De La Bibliothèque De Cid-Hammouda A Constantine, Imprimerie de Paul Depont, Paris: 1843.

02.الراشدي أحمد بن سحنون: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم: الشيخ المهدي البوعبدلي، الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، ط01، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر: 2013م.

03.بدوي عبد الرحمن: موسوعة المستشرقين، ط03، دار العلم للملايين، بيروت: 1993م.

04.الجبري عبد المتعال محمد: الاستشراق وجه للاستعمار الفكري، ط01، مطبعة المدني، القاهرة: 1995م.

05.جوردا بيير: الرحلة إلى الشرق (رحلة الأدباء الفرنسيين إلى البلاد الإسلامية في القرن التاسع عشر)، ط01، ترجمة: مي عبد الكريم وعلي بدر، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق: 2000م.

06.الدّيب عبد العظيم: المستشرقون والتراث، ط03، الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة: 1992م.

07.مراد يحيى: معجم أسماء المستشرقين، موقع كتب عربية الإلكتروني.

08.العقيقي نجيب: المستشرقون، ط03، دار المعارف، القاهرة: 1964م، ج01.

09.السباعي مصطفى: الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان: دس.

10.سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ط01، دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1998م، ج05.

11.كركار جمال: ترجمة المستشرقين للنص الديني . فترة الاحتلال الفرنسي نموذجاً. مجلة معارف، السنة الثالثة، العدد 06.

12.كعوان فارس: دراسة مخطوط بيان ملوك الجزائر وما وقع فيها من الأمور، أعمال ندوة "المؤرخ ناصر الدين سعيدوني رائد الدراسات العثمانية في الجزائر"، تنسيق وتقديم البروفيسور: ودان بوغفالة، مكتبة الرشاد، الجزائر: 2014م.

13.سلسلة محاضرات الملتقى الدولي: محمد بن شنب والاستشراق، جامعة المدية: 10/07 ديسمبر 2014م.

الملاحق

واجهة تقرير البارون دي سلان
الصفحة رقم 08 من التقرير

RAPPORT

ADRESSÉ

A M. LE MINISTRE DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE

Par M. le baron de SLANE,

Chargé d'une mission scientifique en Algérie,

SUIVI DU

CATALOGUE DES MANUSCRITS ARABES LES PLUS IMPORTANTS

DE LA BIBLIOTHÈQUE D'ALGER

ET

DE LA BIBLIOTHÈQUE DE CID-HAMMOUDA A CONSTANTINE.

Monsieur le Ministre,

Ayant enfin terminé mon exploration des bibliothèques de l'Algérie, je m'empresse de vous transmettre les résultats de mes investigations.

La bibliothèque d'Alger renferme près de sept cents manuscrits arabes, recueillis, presque tous, par M. Berbrugger, bibliothécaire de cet établissement. La collection qu'il est parvenu à former offre un grand intérêt, tant par le nombre que par le caractère des ouvrages dont elle se compose. Formée, en grande partie, de débris des bibliothèques publiques attachées aux mosquées de Constantine et dispersées lors de la prise de cette ville par nos compatriotes, la bibliothèque d'Alger devait nécessairement renfermer un grand nombre de traités sur la religion et le droit mu-

1846

LK 69

CATALOGUE DES MANUSCRITS ARABES LES PLUS IMPORTANTS DE LA BIBLIOTHÈQUE D'ALGER, RÉDIGÉ PAR M. DE SLANE.

N° 10. كتاب الجمان في مختصر اخبار الزمان للشيخ الفقيه ابي عبد الله الحاج محمد بن علي بن محمد الشطيبي الاندلسي

Abrégé de l'histoire universelle par le docteur Mohammed Ibn Ali, natif de Setuba, en Espagne.

Cet ouvrage traite de la création du monde, des patriarches et des prophètes, des royaumes de l'Orient et de l'Occident, de l'Espagne et de l'Afrique. On pourrait croire, d'après le titre de ce volume, que c'est un abrégé de l'*Akhbar ez-Zeman* d'El-Masoudi; mais on reconnaît à la simple inspection qu'il n'en est pas ainsi.

Commentaire d'Ibn Hichâm sur le *Banat-Soad* de Kaab Ibn ez-Zoheir..... 11 et 47

Commentaire d'Es-Soyouti sur le même poëme.

11 الحماسة مع شرح ابي علي

Le *Hamaça* avec le commentaire d'Abou Ali. Cet ouvrage forme un volume petit in-folio; écriture orientale; texte en encre rouge. Il commence ainsi :

باب الحماسة وهي الشدة والشجاعة قال رجل من شعراء بلعنبر واغار بنو ذهل على ابله

puis, après les deux premiers vers, vient une glose qui commence ainsi :

لو حرن تدل على امتناع الشيء الخ

Commentaire d'Ibn Hichâm sur le *Macsoura* d'Ibn Doreid..... 16 et 47

Les sept *Moallaca*, avec le commentaire du Khatîb El-Tebrizi. 18

Commentaire du *Banat-Soad*, par Ibn Hichâm..... 25

المستدرك من التكملة Dictionnaire biographique renfermant des notices sur les Maures espagnols les plus célèbres..... 26

Le commencement de cet ouvrage manque, mais toutes les lettres depuis le ج jusqu'au ى s'y trouvent. Ecriture ordinaire ancienne. Cet ouvrage paraît être un abrégé du *Tecmila* d'Ibn El-Abbar.

الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية Vies des Soufis, par Ali Er-Raouf el-Menawi. Ouvrage rare et précieux..... 33

صورة المستشرق البارون دي سلان De Slane (1879/1801م)